

درس الفجر الدكتور صلاح الصاوي - سلسلة ما لا يسع المسلم

جهله- 601 - الطريق إلى التمكين 3

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله

لا اله الا هو واليه النشور. اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر - [00:00:00](#)

فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة. اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمك وحدك لا شريك لك فلك

الحمد ولك الشكر. لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانتك - [00:00:30](#)

اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك

ورسولك. اما بعد فهذه متابعة في سلسلة - [00:00:50](#)

ما لا يسع المسلم جهله في حلقتها السادسة بعد المئة. الطريق الى التمكين الحلقة الثالثة نستهل الحديث عنها بقول الله جل جلاله.

بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من -

[00:01:10](#)

قبلهم وليمكنن لهم دينهم. الذي ارتضى لهم وليبدلنهم. من بعد امننا يعبدونني لا يشركون بي شيئا. ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم

الفاسقون تقول لقد انجز الله وعده لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم. ومكن له - [00:01:40](#)

لاصحابه دينهم الذي ارتضى لهم. ودخل الناس في دين الله افواجا. وجاء نصر الله ففتح وانتشر الاسلام في المشارق والمغرب. ووطأ

المسلمون للحق مهادا. في مشارق الارض ومغاربها. وجبي الخراج من المشارق والمغرب. الى امير المؤمنين - [00:02:10](#)

عثمان بن عفان وذلك ببركة تلاوته للقرآن وحفظه للامة وجمعه لها وانها لبسبيل مقيم. انه وعد من الله سبحانه. لكل من استقام على

امره لكل من استقام على نهجه ان يمنحه الله جل وعلا اکتاف خصومه. وان يهبه سيفه المنطلق - [00:02:40](#)

وان يمكن له دينه الذي ارتضى له. لكن للتمكين اسباب لكن للتمكين سنن من لم يأخذ بها ومن لم يعد للامر عدته فلا يلومن الا نفسه ان

به وحاقت به سنة الاستبدال وان تتولوا يستبدل قوما غيركم - [00:03:10](#)

ثم لا يكونوا امثالكم. لقد روى البخاري في صحيحه حديث علي ابن حاتم قال بين انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه رجل

فشكى اليه الفاقة. ثم اتاه اخر فشكى - [00:03:40](#)

اليه قطع السبيل. فقال يا عدي هل رأيت الحيرة؟ فقلت لم ارها قد انبتت عنها فقال فان طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من

الحيرة حتى تطوف بالكعبة. لا تخافوا احدا الا الله. الظعينة المرأة في الهول - [00:04:00](#)

ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة. لا تخاف احدا الا الله. ايقول علي فقلت فيما بيني وبين نفسي فاين دعار طيء الذين سعروا

البلاد دعار جمع داعر الشاطر السارق كلمة شاطر في اللغة معناها يعني الخبيث اللص السابق مش معناها - [00:04:30](#)

ذكي كما هو المفهوم الدارج. الشاطر الخبيث المفسد. فاين دعار طيء الذين تعار البلاد. ياه! كيف تخرج المرأة من الحيرة الى الكعبة؟ لا

تخاف احدا طوال طريق اين قطاع الطرق من قبيلة وحدها؟ الذين سعروا البلاد. فكيف اذا انضم اليهم قطاع الطرق - [00:05:00](#)

من القبائل الاخرى مندهش متحير. اين دعار طيء الذين سعروا البلاد؟ ثم قال له ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز الكسرى. لتفتحن

كنوز كسرى فقلت كسرى ابن هرمز قال كسرى ابن هرمز. ثم قال ولئن طالت - [00:05:30](#)

لك حياة. لترين الرجل يخرج ملة كفه من ذهب او ورق او قال او فضة يطلب ومن يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه. وليلقين الله احدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له. فليقولن له الم ابعث - [00:06:00](#)

اليك رسولا فيبلغك. فيقول بلى. الم اعطك مالا وافضل علي؟ فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم. وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم نعم قال عدي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمره. فمن لم - [00:06:30](#)

بيل شق تمره فبكلمة طيبة. ثم يقول علي شاهد على التاريخ. لقد رأيت ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف الا الله. ولقد كنت في من افتتح كنوز كسرى ابن هرمز. ثم قال بكل يقين ولئن طالت - [00:07:00](#)

حياة لترون ما قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم يخرج الرجل من الكفه من ذهب او فضة فلا يجد من يقبله منه لقد تحققت هذه النبوءة التي اخبر عنها النبي صلى الله عليه واله وسلم فمكن الله للمؤمنين - [00:07:30](#)

الذي ارتضى لهم. ثم خرجت المرأة من العراق الى مكة. لا تخاف احدا طوال الطريق الا الله وافتتحت كنوز كسرى وانفقت اموالها في سبيل الله. وجاء نصر الله والفتح ودخل الناس في دين الله افواجا. وانها لسنة ماضية. وانها وانها لسبيل مقيم - [00:08:00](#)

لكن السبيل اليها. العلم النافع العمل الصالح. فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات. والله يعلم متقلبكم ومثواكم. فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا. ولا يشرك بعبادة ربه احدا. مهما - [00:08:30](#)

اظلمت الدنيا من حولك. مهما افقرت طريق الهدى من السالكين. مهما امتلأت مسالك الباطل الهالكين. اسلك طريق الهدى. لا توحشك قلة السارقين. احذر طريق الضلال والغواية لا تغرينك به كسرة الهالكين. اذا فسدت الجماعة فعليك - [00:09:00](#)

بما كانت عليه الجماعة قبل ان تفسد. وان كنت حينئذ وحدك. ستكون او سيأتي على الناس كما اخبر المعصوم صلى الله عليه وسلم سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب ويكذب في - [00:09:30](#)

يا الصادق ويؤمن فيها الخائن. ويخون فيها الامين. وينطق فيها الروبيضة. فقيل الروبيضة قال الرجل التافه يتكلم في امر العامة. ليصلحه لك دون سعي انت وهو الواقع الذي لم يصلحه الله لانبيائه الا بعد ان سعوا وكدحوا وصبروا - [00:09:50](#)

وصابروا ورابطوا. ان الله اكرمنا جل جلاله. بايجاد بايجادنا في واقع شبيه واقعهم لنصلحه كما اصلحوه. واكدنا مرارا ان السالكين طريق الله عز وجل لا ينبغي ان ينتزروا في حياتهم ثمرة سعيهم وكدهم. ان موسى قد مات - [00:10:20](#)

في التيه اربعين سنة يتيهون في الارض التي قضاها الله على بني اسرائيل موسى صلى الله عليه وسلم مات في زمن الدين. عيسى رفع في الفتنة. ونبينا صلى الله عليه وسلم ارتد - [00:10:50](#)

اعراب جزيرته بعد موته. ولو وضع ابو بكر يده على خده ثم قنط واستيأس ما وصل الينا من الدين من شيء. لكنه وقف وقفة دونها العواصف الهوج دونها الجبال الرواسي وقال اينقص الدين وانا حي؟ والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة. والله لو منعوا - [00:11:10](#)

منع قال بعير كانوا يؤدونه الى رسول الله لقاتلته على منعه. ان تغور الاسلام شاغرة في هذا الزمان وهي تدعو من يرابطون حولها ممن يرجون لقاء الله عز وجل تدعو من يرابطون حولها ممن يخافون الله ويرجون لقاءه - [00:11:40](#)

فاذا وجدت تغرا من السرور يحتاج الى رباط ووجدت في نفسك همة ونشاطا لهذا الزم هذا الثغر فان التيسير علامة الازن. اذا فتح لك في باب فالزمه ولا تفارقه ان من معالم السلوك الشرعي التفاوت قدرات الناس في فعل الطاعات للتفاوت - [00:12:10](#)

استعداداتهم ولتنوع مواهبهم وميولهم. عندما كتب عبدالله العمري العابد لقد كتب الى ما لك يحضه على الانفراد والعمل. ما لك في مجلسه؟ مجلس علم. عامر بطلب طلبة العلم في المسجد النبوي. احد العباد كتب اليه يزهد في الجلوس لتعليم الناس - [00:12:40](#)

ويرغبه في ان ينقطع في زاوية للذكر والتنسك والتعب. فكتب لي مالك يقول ان الله قسم الاعمال كما قسم الارزاق. فرب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصوم. واخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الصوم. واخر فتح له في الجهاد - [00:13:10](#)

فنشر العلم من افضل اعمال البر وقد رضيت بما فتح لي فيه. وما ما اظن ما انا فيه بدون ما انت فيه. لا اظن ان الذي انا فيه من نشر العلم وتعليمه باقل مما انت فيه - [00:13:40](#)

من الانفراد بالزكر والتنسك والتزهد. وارجو ان يكون كلانا على خير وبر وان يقنع كل منا بما قسم الله له. سبحان الله! هذه هي النظرة اذا لبست نظارتها ثم اطلت من خلالها على الواقع الدعوي المعاصر ترى مصداق - [00:14:00](#)

هذه الكلمات النيران ان الله جل وعلا قسم الاعمال كما قسم الارزاق. ان من الناس من يفتح عليه في تعليم العلم. في احياء السنة. احيانا تجد شابا في بداية تنسكه لا يزال - [00:14:30](#)

غض الابهاب في مقتبل ايامه وفي ريعان عمره وقد تأبط فتح الباري لابن حجر وكتب السنة الكبار ويبحس عن تحقيق هذا الحديث وعن تخريج هذا وعن مقالات اهلي العلم فيه وفتح لي في هذا فتحا عظيما. وفي مقابل هذا يعتيد اخريين ممن فتح عليهم - [00:14:50](#)

في باب دعوة العامة. حظهم من العلم الشرعي قليل. لكن فتح عليهم في باب دعوة عامة هم هم سعيهم كدهم اخراج الناس من بيئة الغفلة الى بيئة من بيئة المعصية الى بيئة الطاعة. من الشارع الى الجامع. دعاة الخطوة الاولى - [00:15:20](#)

وفتح الله بهم مغاليق قلوب. وشرح الله بهم صدورا كثيرة. واتت دعوتهم اكلها لا يخلو اي عمل بشري من قصور او تقصير. لكن النظر لا يكون للجزء الفارغ فقط من الكأس في الكأس - [00:15:50](#)

جزء مبتدئ ينبغي ان تنظر اليه. ينبعث في قلبك شعاع من الامل ثم تستكمل بعد هذا ما سيكون من قصور او من تقصير. ومن الناس من فتح عليهم في باب الاشتغال بالعمل لغائي - [00:16:10](#)

وهذا ليس بالسعي الهين. السعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله نهاره لا يفطر كالقائم ليله لا يفتر. وفتح عليهم في هذا. وينطلقون في مشارق الارض ومغاربها اغائة للجائعين. واغائة للمكوبين والمأزومين من المشردين - [00:16:30](#)

واللاجئين والمعوزين والمعدمين. وما اكثر هؤلاء في زمننا وفي واقعنا المأزوم والمنكوب. وحزامة الاسلام لا من هذا من اعظم الحوز. وانا لله وانا اليه راجعون. ان الله قسم الاعمال كما قسم - [00:17:00](#)

رزاق حسبك الا تكون الا على ثغر او باحثا عن ثغر. فان وياك هذا الثغر فالزمه وان فتح عليك في باب فعرض عليه بالنواجز. وحافظ عليه واستمسك به. ولا تحقر عبودية الاخرين - [00:17:20](#)

اخرين لله عز وجل. ارجو ان يشيع بيننا الا تحقر عبودية الله. والا احقر عبوديتك لله عز وجل ان الله جل وعلا قال ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا. في مشترك - [00:17:40](#)

من الخير عام ينبغي ان تجتمع الامة كلها عليه. ثم بعد هذا قنوات ومجالات ومسالك للخير وابواب للخير من فتح له في باب منها فليلزمه. وليحافظ عليه وليعلم ان التيسير - [00:18:00](#)

علامة الاذن. لكي يكون هذا التنوع المولود في العمل الدعوي تنوع تخصص وليس تنوع آآ تعدد تخصص وتنوع وليس تعدد تنازع وتضاد كل مجموعة كل فريق على ثغر من الثغور. لا حياء فريضة من فروض الكفايات - [00:18:20](#)

من خلال مجموع جهود هؤلاء يحيا مجموع الفرائض على مستوى مجموع الامة كلها لا تحقر عبودية الاخرين لله عز وجل. لا تحقرن من المعروف شيئا. لا من نفسك ولا من غيرك - [00:18:50](#)

لو ان تلقى اخاك بوجه طلق لا تحقر من نذر نفسه في العمل الاغاثي لا تحقر من نرى نفسه للعمل العلمي. لا تحقر من نظى نفسه لدعوة العامة السياسي لاي ثغر من الثغور. حسنت فيه نيته. وسار فيه الى ربه - [00:19:10](#)

عز وجل يلتمس رحمته. يتقي عذابه. يدخر لنفسه بين يدي لقاء ربه رصيذا من من العمل الصالح الذي يرجو ان يكون له به جنة من النار. ثم نختم الا تستعجل قطف - [00:19:40](#)

حمار الا تستعجل النتائج. الا يصيبك قنوط او يأس من طول الترقب وطول الانتظار واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله. واتبع ما يوحى اليك اصبر حتى يحكم الله. للتمكين ميقاته المعلوم عند الله سبحانه وتعالى - [00:20:00](#)

ان عليك ان تسعى وليس عليك ان تحقق نتائج. لامر عليهم ان تتم صدوره. وليس عليهم ان تم عواقبه. وعلي ان اسعى وليس علي ادراك النجاح. علي طلاب العز من - [00:20:30](#)

مستقره ولا ذنب لي ان عارضتني المقادير. واتبع ما يوحي اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين. وعلى النصر مع الصبر وان اليسر مع العسر وان الفرج مع الكرب. واذكر قول الله سبحانه وتعالى حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا - [00:20:50](#) جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين. لقد كان في عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفترى. ولكن تصديق الذي بين يديك وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون. ان في القرآن اية هي طب - [00:21:20](#) للقلوب ان بعد العسر يسرا. قال علام الغيوب. اللهم اهدنا فيمن هديت. وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت. اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد. وعلى اله وصحبه وسلم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:21:50](#) - [00:22:20](#) -